

نداء القلب

إلياس أبو شبكة



نداء القلب

نداء القلب

تأليف
إلياس أبو شبكة



رقم إيداع ٤٨٨١ / ٢٠١٤

تدمك: ٩ ٧٢٢ ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٦ / ٨ / ٢٠١٢

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره

وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٠٢ ٢٢٧٠٦٣٥٢ + فاكس: ٢٠٢ ٣٥٣٦٥٨٥٣ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

تصميم الغلاف: محمد الطوبجي.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2017 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

نداء القلب

الإناء

عصرتُ فؤادي في إناء من الهوى وأدنيتهُ من مرشف الفقراء
فقالوا: «خمور ما تبرد غلة.» فتمتمتُ: «واها أكبد الشعراء
أينكر حتى البؤس ما فيك من غنى وأيُّ غذاء أنت للبؤساء؟»

* * *

وذوّبتُ قلبي في إناء من الهوى وأدنيته من مرشف الرؤساء
وقلت لهم: «هذا هو العدل فاشربوا لعلكم تصغون للضعفاء.»
فمالوا جميعاً عن إنائي وغمغموا: «إنّاؤك محظور على الزعماء.»

* * *

وذوّبتُ قلبي في إناء من الهوى وأدنيته من مرشف السجناء
وقلت لهم: «هذا عزاءُ قلوبكم فللأبرياء التاعسين دمائي.»
فقالوا: «دماءُ ما تحلُّ قيودنا فهات قوانيناً لغير قضاء.»

* * *

وذويت قلبي في إناء من الهوى وأدنيته من مرشف الحكماء
وقلت لهم: «هذا هو النور فاشربوا فأراؤكم في حاجة لضياء.»
فقالوا، وقد هزوا الرؤوس شماتةً: «ضياؤك هذا خداعة الجهلاء.»

* * *

وذوبت قلبي في إناء من الهوى وأدنيته من مرشف الأمرار
وقلت لهم: «هذا هو النبل فاشربوا وطوفوا بأقداحي على النبلاء.»
فقالوا: «أتحقيق لطرغراء جدنا وما تنسل الأصلاب من شرفاء؟»

* * *

وذوبت قلبي في إناء من الهوى وأدنيته من مرشف الشعراء
وقلت لهم: «هذا هو الحب فاشربوا فأزياؤكم مرهونة لفناء
إذا الحب لم يضرم لهيب قلوبكم بشعثم ولو جئتم بألف رداء.»

* * *

وما زلت في الدنيا أطوف بخمرتي وحولي شعبٌ هازئٌ بوفائي
إلى أن دهاني اليأس فاخترت عزلة أفتش فيها عن حُطام رجائي
وذوبت خمري في إناء من الهوى لأشربها ممزوجةً ببكائي
فشاهدت قلبي في إنائي ضاحكًا به دعةً عذراءً في خيلاء
فأدنيته من مرشفي وشربته وما زال ماءُ الحبِّ ملء إنائي

عودة الحب

يا ليلُ، يا ليلُ، ما هلك من نام في الحب أو لك
قلبي على جمرة الهوى عيني على فحمة الفلك
يا مجهلي ما أطولك يا مجهلي ما أطولك
الهمُّ لي والسهدُ لك الهمُّ لي والسهدُ لك
أمن جحيمٍ إلى جحيمٍ أم من نعيمٍ إلى نعيمٍ
يا حبُّ قل لي من أرسلك أساحرُ أنت أم ملكُ
أطفأت ناري بمقلتيك وأفرغت رحمتي عليك
فمن أعاد اللهيبَ لي ومن أعاد الضيا إليك
أخليت قلبي مذ ودَّعك أخليت قلبي مذ ودَّعك

بحقّ حبي من أرجعك
ولمّ تعودُ ومن غصوني لم يبق عودُ
وفي عيوني لم يبق دمعٌ ليطمعك

أعذب الشعر

كطيفٍ حبيبٍ مرٍّ في الحُلمِ وانطلقُ
تدفّقُ نارًا في عروقي إلى الرمق
لك الله، إني في زهولٍ وفي غرقٍ
ويشتدُّ بي وجدي إذا أقبل الغسق
وإن غادرتني عاودت مهجتي الحُرَق
وفي قلبها حبٌّ لغيرك ما خفق
ألم ترّها أرغى بها الماءُ واحترق
كأنك ممدودٌ بخيطٍ من القَلَق
إذا ابتسمت ليلي وما أكذب الورق
وإن نطقت ما أعذب الشعر إن نطق
فما جازَ عيني ثم مات على الحدق
لأولى رياح الليل ينحلُّ في الشفق
ويا قلبُ علمُ أعذب الشعر ما صدق

أيا قبلهً مرّت على ضفّتي فمي
فأجرت به نهرًا من الحب والجوى
ملكيت شعوري إذ ملأت جوارحي
أقضي نهارِي في انقباضٍ وريبةٍ
إذا قدمتُ خفّ اللهبُ بمهجتي
أقول لقلبي إنها الصدق في الهوى
فأمن بها، أمن بما في عيونها
ويا بصري جدّ مرّةً عن طريقها
ويا شعراء الأرض ما أصدق الندى
وإن نظرت ما أبلغ الشعر صامتًا
مررتُ بألوان الكلام ووجهه
كغيمٍ خفيفٍ يمسح النور وجهه
فيا أذنُ لا تخذعك في القول بهجةً

الشاعران

طرفي وطرفك حين يلتقيان
قلبي وأنقى ما يذيب حناني
وأحبّ من غزلت لها عينان
قوتًا ولم تدنس بها الشفتان
والفنُّ أخلصه من الوجدان

الشاعران — تبارك الغزلان!
عيناَي في عينيك: أشعر ما يري
يا خيرَ من حنّت إليها مهجةُ
الله من قبيلٍ طرفت بها دمي
أرسلتُ فيك الشعر عفوَ سليقتي

عيناى من عىنىك تغتفرانِ
حَلَل الملام نشقتُ عرف زوانى
رىحُ ىمرُ عبىرها بىبانى

لم أعتصب جَبَرَ الكلام وإنما
أتلومنى حِطْمُ النساءِ؟ فإننى
ورأيت أشواقًا تودُّ لو انها

لولاك

وعلى فمى من قلبها قُبَلُ
بفؤادها الولهان متَّصلُ
عِىْنٌ، وحقن تغىب يشتعل
وأحبَّ من غزلت لها مقل
شِعرى عبىرُ منك منهلُ
وحييتُ لا حبُّ ولا أملُ!

أىحقُّ لى فى غيرها الغزلُ
وكأننى فى عىنها لهبُ
ىبدو رماذًا حقن تلحظنا
ىا خىر من حنَّت لها مُهَجُ
أفرغتِ عطرك فى دمى فعلى
لولاك جفَّ الشِعر فى كبدى

الناسكة

أحسُّ خىالك ىرقى بىه
روحك - قلبى وأهدابىه
وىضفى على وحق العافىه
تجمَّع فى هذه الناحىه
وفى هذه الغابة الجارىه
وما ىضمُر الكرم للخابىه
فى موسم الحقل والماشىه
ىحنو على دعة الساقىه
وأوصد دون الورى بابىه
أهواك فىه وتهوانىه
ونشوى بسحرك أحلامىه
وهل تنتهى الغفلة الواعىه

حببى، على هذه الرابىه
فأغلق - إلا على ما تحبُّ
أتىتُ أحبك فى ما تحبُّ
فما دقق الشِعر من أصغرىك
أراه على المنحنى والخلىج
وفى ما ىقوت عروق الدوالى
أراه على أمل الزارعىن
وفى كِبَرِ الدلب والسندىان
أتىتُ أحبك فى ما تحبُّ
فما عالمى غير مِغنى الجمال
بروحك مغمورةٌ ىقظتى
وحلمى بحبك لا ىنتهى

مصادرٌ وحيك معقودةٌ
ففي كلِّ مطوى من الطير راوٍ
من الأرض أنشَقَ أعرافَ شعركِ
أحسُّ لها في صميمي غليلاً
وأسمع صوتاً كهمسٍ عميقٍ
وأبصر ما لا تراه العيونُ
حبيبي، على هذه الرابيه
إذا هجر الحبُّ دنيا القلوب

بقلبي رؤاها وأجفانيه
وفي كل منعطف راويه
ريانةً كالندى صافيه
يخبُّ على وهج أعراقه
فأصغي لتسمع أعماقيه
فأطويه كالله في ذاته
أقربُّ للحبِّ إيمانيه
فما تنفع الحطمُ الباقيه؟

الشاعر

خَلَقْتُكَ صورهً مما هَوَيْتُ
وتنزَعِ المزاعمُ من حقوقي
لغيري تدَّعي الدنيا سراجاً
وكم نكرَ الزمانُ عليَّ حقاً
وفأوِّك بهجَّةَ الأجيالِ ذِكْرُ
خيالٍ أنتِ من رُوحِي وقلبي
سكبتُ عليه من حبي عطوراً

فخمرُ أنتِ من وحيي وقوتُ
كأنِّي ما عشقتُ وما شقيتُ
لهُ منه الفتيلُ ولي الزبوتُ
وكم فنيَ الزمانُ وما فنيتُ
وحبك آيةُ العشاقِ صيتُ
تشعُّ له بديواني البيوتُ
ومن شعري جمالاً لا يموتُ

أنت لي

كلُّ ما في الحياةِ أنتِ، فقد سُكِرَ
صوتكِ العذبُ ما سمعتُ سواهُ
كيفما ألتفتُ أحسُّكِ حولي
ملءُ نهر الحياةِ، تزدادُ رُوحِي
غير أنِّي أحسُّ ناراً بقلبي
هاجسٌ خاطفٌ يساور نفسي

سمعِي وأطبقتُ مقلتايا
غير عينيكِ ما رأت عينايا
أنتِ ملءُ المنى وملءُ هوايا
عطشاً كلما ارتوت شفتايا
أ يكون الهوى بقلبي خطايا
وانقباضُ تحسُّه رثايا

ماء عِينِك، فِيمَ يَصْلُبُ أَحْيَا
أَيُّ طَيْفٍ أَرَى خِلالَ شَكْوَكِي
أَنْتِ لِي فِي حَقِيقَتِي وَخِيَالِي
إِنْ أَكُنْ مِنْ دَمِي بَقِيَّةً شِعْرٍ
نَا وَيَقْسُو، كَأَنَّ فِيهِ سِوَايَا
لَمْ يَذْبُ بَعْدُ فِي لَهَيْبِ غِنَايَا
لِي فِي يَقْظَتِي، وَلِي فِي رُؤَايَا
وَخِيَالٍ فَأَنْتِ مِنْ بَقَايَا

يد كريمة

يَا حَبُّ كُلِّي شَبَابُ
عَلَى صَعِيدِي جِنَانُ
لَوْلَاكَ جَفَّتْ عِرْوَقِي
وَلَمْ يَكُنْ لِي شِعْرُ
مَلَأَتْ عَيْنِي نُورًا
رُوحِي عَلَيْهِ صَرِيحُ
عَصْرَتَ قَلْبِي فِيهِ
فَأَنْتِ أَكْرَمُ كَفُّ
كُلِّي نَدَى وَمَلَابُ
وَفِي سَمَائِي رِبَابُ
وَسَادَ رُوحِي الضَّبَابُ
وَلَمْ تَكُنْ آدَابُ
فَكَانَ هَذَا الْكِتَابُ
لَا خِدْعَةَ، لَا خَضَابُ
لِلظَامِيِّينَ شَرَابُ
أَعْطَى عَلَيْهَا الْعَذَابُ

كاسان

لَا يَحْمِلُونَ، وَأَحْمَلُ
هُمْ يَعِشْقُونَ بِشِعْرِهِمْ
بِدَمِي، بِأَعْرَاقِي، بَرُو
قَالُوا: «ثَمَلْنَا وَاسْتَفْقُ
لَمْ يَعْرِفُوا سُكْرَ الْغَرَا
بِالْخَمْرِ، بَلْ بِزَجَاجَةِ الْ-
أَنَا فِي الْغَرَامِ الْأَوَّلُ
أَمَّا أَنَا فَبِأَدْمَعِي
حَيِّ، بِالشَّبَابِ الْمَمْرَعِ
عَنَا.» قَلْتُ: «لَا، لَمْ يَفْعَلُوا
مِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا
كَأْسِ التِّي لَا تُثْمَلُ.»

العفاف المغوي

أَتَيْتِ فَأُورِقُ الْأَدْبُ السَّنِيَّ
وَكُنْتُ عَلَى الْجَفَافِ، وَمَنْ قَنُوطِي
عَلَيْكَ مِنَ الْهُوَى قُوْتُ مَنِيعُ
وَفِي عَيْنِكَ يَسْتَهْوِي عَفَافُ
وَفِي شَفْتِكَ إِغْوَاءٌ لَذِيذُ
أَتَيْتِ، مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكَ ظِلُّ
فَقَبَّلْنِي عَلَى شَفْتِي رَسُولُ
وَعَنَى الْحَبُّ وَاخْضَلَ الرَّوْيُ
يَفِيضُ عَلَى دَمِي ظِلُّ شَقِيَّ
وَمَنْ أَعْرَافَهُ عَبَقُ شَهِيَّ
لَهُ فِي النَّفْسِ جَاذِبُهُ الْخَفِيَّ
يَذُوبُ عَلَيْهِ قَرْبَانٌ نَقِيَّ
وَمَنْ أَعْرَاسَهَا خَضْرُ طَرِيَّ
وَمَسَّ فَمِي كَلَامٌ عِبْقَرِيَّ

أرض الميعاد

هَبَّةَ الْحَبِّ، يَا شِعَاعَ رَوَايَا
رَعِشَةُ أَنْتِ فِي عَرُوقِي وَوَحْيِي
أَنْتِ أَرْضَ الْمِيْعَادِ مَا سَمَحَ اللَّهُ
عَمَرَ الْمَنْ مِنْ سَمَائِكَ صَحْرَا
فَاطْمَأَنَّ الصَّبَاحُ أَخْضَرَ فِي عَيْدِ
وَجَرَى الشَّعْرَ مِنْ دَمِي، وَإِمَاءُ
يَا سَنَا الْحَبِّ، يَا سَنَا اللَّهَ، مَا أَحْ
كَانَ لِي فِي الْغَرَامِ قَلْبٌ بَغِيَّ
حِينَ مَرَّتْ عَلَى جَبِينِي يَدَاهَا
وَتَلَاشِي لَهَاثُهَا فِي جَوِي قَلْـ

وَطَرِيقَ السَّمَاءِ فِي مَغْنَايَا
فِي دَمِي وَالنَّجْيُ مِنْ نَجْوَايَا
بِهَا أَوْ بِمَثَلِهَا لِسُوَايَا
ئِي وَفَجَّرَتْ كَوْثَرًا مِنْ هَوَايَا
نَبِي وَطَابَتْ عَلَى أَدِيمِي الْعِشَايَا
مَا لَغِيرَ مِنَ الْقِيَانِ، سَبَايَا
رَقَّتْ نَارِي إِلَّا لِيَنْقَى سَنَايَا
وَعِيُونَ عَلَى الْجَمَالِ بَغَايَا
وَاسْتَحَمَّتْ فِي عَيْنِهَا عَيْنَايَا
بِي تَلَاشَتْ عَلَيْهِ تَلْكَ الْخَطَايَا

أحبك

أَحْبِكُ فَوْقَ مَا تَسْعُ الْقُلُوبُ
لَأَنْتِ مِنَ السَّمَاءِ سَحَابٌ عَطِرُ
وَخَيْلٌ شَاعِرٌ وَوَعَى حَبِيبُ
يَسْحُ عَلَيَّ مِنْكَ نَدَى عَجِيبُ

أحسُّكَ بي فعِرْقُكَ صارَ عرقي
فنحنُ إذا التقى صدرٌ وصدرٌ
وإن مُزِجَت بنا خمراً وخمراً
أرى أدبي بعينك حينَ يهوي
وما لَقَدَى بعرقينا دبیبُ
لنا فكما التقى كوبٌ وكوبٌ
تمازجَ في الندى نسمٌ وطیبُ
على فمك الأديب فمي الأديبُ
وبنا نارٌ وليس بنا هشيمٌ
وعاصفةٌ وليس لنا هبوبٌ

العذاب الحي

يا حُبُّ عَذْبُ
ألهب عروقي
وهات سهدي
يا حُبُّ عذب
سقيتُ روحي
فمن جروحي
وكلُّ ما بي
يذوب حبًّا
يفيض نورٌ
على مدادي
يا حُبُّ عذب عذب فؤادي

* * *

أهوى غزالٌ
مِلءَ الخيالِ
لَمَّا أتينا
نَمَّتْ علينا
لكنَّ حبي
خمرى وزادي
يا حُبُّ عَذْبُ عذب فؤادي

* * *

رَأَيْتُ نوري عليكِ بادي
وسوف يبقَى على رمادي
يا حَبُّ عذب عذب فؤادي

ليل الصيف

الصيفُ، يا ليلُ، طازُ فارفقُ بأشواقِي
واسلخُ فُضولِ النهارِ من بعضِهِ الباقِي
ما العمرُ إلا ليلٌ ويدرُ
إِذَا تَوَلَّيَ تَلاهُ ذَكَرُ
مِلءُ السنينِ للعاشقينِ

* * *

يا ليلُ ما في الحقولِ حَيُّ سَوَى البدرِ
ليت الليلي تطولُ لآخرِ العمرِ
وليت كوبي يا ليلُ يبقَى
أَسْقِي حبيبي منه وأَسْقِي
ذاك الرحيق ولا نُفِيقُ

* * *

والغابُ صدرُ حَنونُ غامتِ عليه الحَلَمُ
سكرانَةٌ، والسكونُ حُلُو الشذا والنَّغَمُ
ولانسيمُ وللقمرِ
يدُ الكريمِ على الشجرِ
وللحفيفِ همسُ لطيفِ
والنورُ أشهى قُبَلِ تَلْفُها الأَسرارُ
وفي السماء الجَبَلِ لحنُ بعيدِ القرارِ

يا ليلُ دعنا ننسَ الزمان
كما عشقنا فالعمر كأس وعاشقان

استغراق

أَلْقِيهِ مَخْمُورًا عَلَى صَدْرِي وَانْسِي الزَّمَانَ
فَكُلُّ مَا أُنْكَرُ مِنْ عَمْرِي هَذَا الثَّوَانِ
الطير يبني عشه النديانُ
في الغار، في الشربين، في الرياح
والحبُّ يبني عشه فينا
وغابُنَا مَا أَنْبَتَ الْوَزَالَ إِلَّا لِيُخْفِينَا
عَنْ أَعْيُنِ الْعَدَا
لَا حَسَّ فِي الدُّنْيَا لِإِنْسَانٍ
فَالنَّاسُ كَالْأَرْوَاحِ قَدْ رَاحُوا
وَلَمْ يَزَلْ إِلَّا خَيْلَانٍ
حَيَّيْنِ، وَالْبَاقُونَ أَشْبَاحِ

* * *

أَلْقِيهِ مَخْمُورًا عَلَى صَدْرِي
فَكُلُّنَا إِلَّا الْهَوَى فَا
وَكُلُّ مَا أُنْكَرُ مِنْ عَمْرِي
هَذَا الثَّوَانِي

إلا ليالينا

يا حُلُو، ما في العيونُ حُلُو كهذا الجنى
يُضْفِي عَلَيْكَ الْفَتُونَ ملء المنى
سَحَّتْ عَلَيْكَ السَّمَاءُ من سحرها كلُّ ما

فاتَ جمالَ البشرُ
فالناس يا مُلهمي سِفْرُ وأنتَ السُّورُ
يا مُلهمي يا خيرَ ما في دمي
لولاك ماتَ الخيالُ ومات حتى الجمالُ
على فمي
يهفو من اسمِكَ أريجُ جسمِكَ
ولا يشمُّ البشرُ
فالناس يا مُسكّري عشْبُ وأنتَ الزَّهرُ

* * *

يا مسكّري أبعدُ هواك الطَّري
تعال نمضي، فهل في الناس إلا الدَّوي
فالناس إما غبي أو عابث مفتر
قُوتي على مرشفيك والنور في مقلتيك
ولا يفيق البشرُ
فالناسُ يا مرشدي ليلُ وأنتَ القمرُ
الغابُ، واقينا حيُّ ينادينا
أنواره لم تزل سكرانَةً فينا
لنا الهوى والأمل والشَّعرُ خمراً وقوتُ
يا حبُّ كلُّ يموت إلا ليالينا
ما نحن في العاشقين كسيرةِ الأولين
يا خيرَ ما في السَّيرِ
الناس ماءً وطينُ وأنتَ روحُ البشرِ

أنت أم أنا؟

جمالِك هذا أم جمالي؟ فإنني
وهذا الذي أحيا به، أنت أم أنا؟
أرى فيك إنساناً جميل الهوى مثلي
وهذا الذي أهواه، شكلِك أم شكلي؟

أظَلُّكَ يَجْرِي فِي ضَمِيرِ أَمِ ظَلِّي؟
أَمِنْ رَوْحِ الْكُلِّيِّ هَذَا السَّنَى الْكُلِّيِّ؟
وَقَبْلِكَ جِئْتُ الْوَحْيَ أَمْ جِئْتَهُ قَبْلِي؟
وَمَنْ فِي الْهَوَى يُمَلَى عَلَيْهِ وَمَنْ يُمَلِي؟
وَرَوْحِكَ فِي رَوْحِي وَعَقْلِكَ فِي عَقْلِي
رَأَيْتُ لَهُ ضَوْءًا بَعَيْنِكَ يَسْتَجْلِي
وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا اهْتَدَيْتُ إِلَى أَصْلِي

وَحِينَ أَرَى فِي الْحُلْمِ لِلْحَبِّ صُورَةً
تَرْبَعُ كُلُّ الْحَبِّ فِي كُلِّ مَا أَرَى
خَلَقْتِكَ فِي دُنْيَا الرَّؤْيِ أَمْ خَلَقْتَنِي؟
وَعَنِي قَلْبَتِ الشَّعْرَ أَمْ عَنكَ قَلْبَتَهُ؟
أَحْسُ خِيَالِي فِي خِيَالِكَ جَارِيًا
إِذَا مَا تَرَأَى مَبْهَمٌ فِي تَصَوْرِي
كَأَنَّكَ شَطْرٌ مِنْ كِيَانِي أَضَعْتَهُ

الناسك

مَا دَمَتِ فِي شِعْرِي وَفِي أَضْلَعِي؟
مَهْمَا يَفْرَقُنَا الْوَرَى نُجْمَعُ
مَا قَالَهُ الْبَلْبَلُ لِلضَّفْدَعِ

مَاذَا بَوَسَعَ الزَّمَنُ الْمَدْعِي
لَنْ يُقَطَعَ الدَّهْرَ لَنَا أَلْفَةً
نَقُولُ لِلنَّاسِ إِذَا صَيَّحُوا

* * *

نَفْنَى بِهِ كَالْخَلْقِ فِي الْمَبْدَعِ
هَلْ وَعَتِ الْخَمْرَةُ حَتَّى نَعِي؟
مَتَّصِلِ السَّالِفِ بِالْمَزْمَعِ
وَنَغْوَةَ خَضْرَاءُ فِي مَسْمَعِي
كَمَا يَعِيشُ الطِّفْلُ فِي الْمَرْضَعِ
مَنْ حُومٍ حَوْلِي وَمَنْ وَقَّعِ
فَأَيُّ أَرْضٍ فِيكَ لَمْ تُمْرَعِ
فَالْكُونُ يَحْيَا بِي وَيَفْنَى مَعِي

شَبَابُنَا إِنْ يَفْنَ يَبِقَ الْهَوَى
مَاذَا عَلَى الْحَبِّ إِذَا لَمْ يُفْقَ
رَأَيْتَنِي شَيْخًا مَدِيدَ الرَّؤْيِ
عَلَى فَمِي أَنْشُودَةٌ لَا تَنِي
أَعِيشُ فِي الذِّكْرَى بِغَيْبُوبَةٍ
طَيُورُ أَحْلَامِي وَحْيُ الْهَوَى
إِنْ تُمَجِّلِ الدُّنْيَا وَتَعْبَسْ لَنَا
غَنِمْتُ فِي عَيْنِكَ كُنْهُ الْمَنَى

الثالوث البكر

الْحَبِّ وَالْخَمْرُ يَا لَيْلَ، وَالشَّعْرُ
ثَالُوثُنَا الْبَكْرُ

نداء القلب

كان الهوى قبلنا من بعض ما يقتنى
وخذعةً في اللسان
والشعر، يا ليل، كان شيطانه بهلوان
حتى تغنى بنا
جننا فجاء الخيال معطرًا بالجمال
ملونًا بالسنى
هذي الربى من تكون يا ليل، إلا عيون
ترنو هيامًا لنا
جننا فصار الزمان بحبنا مهرجان
والأرض صارت جنى
لا تنظري، فالسماء محجوبةً بالدماء
والجهل يرعى الورى
أما بنينا بناءً يا ليل، فوق الفناء
فيه السما والثرى
والحبُّ والخمرُ يا ليل، والشعرُ
ثالوثنا البكرُ

هذه خمري

هذه خمري فذقتها يا نديمي
لي في كأسى يقينٌ لم يكن
إن في عيني حبيبي طربًا
أين منه ذلك الهمُّ جرى
يا نديمي، أبرأت جرحي يدُ
فعلى كلِّ شقيِّ رحمةٌ
لم يكن ماضي في الحب سوى
فلها طعمٌ غريبٌ من كرومي
ذهب الشكُّ مع الحب القديم
شاعَ أملاً وعطرًا في صميمي
من أفاعيه سمومًا في كلومي
فاض منها مرهمُ القلب الكريم
من سمائي وعلى كلِّ سقيمٍ
مطهرٍ أفضى إلى هذا النعيم